# قاضي البصرة إياس بن معاوية دراسة في سيرته الذاتية

**م.م. ابتهال محمد عبد الكريم**
**مركز دراسات البصرة والخليج العربي / جامعة البصرة**
**Email : ibtehalmhammod@gmail.com**

## الملخص

كان لمدينة البصرة تميز علمي وفكري، لاسيما ما وضعه علماؤها من مصنفات تنوعت ما بين الفقه واللغة والنحو والشعر والأدب، كما برز فيها قضاة كانت لهم صفحات ناصعة في تنظيم القضاء والأحكام وقد تفوقوا في آرائهم وإتقان أحكامهم فبلغت هذه الأحكام منزلة لا تزال يرجع إليها في كثير من الأحيان، فخلدت آثارهم العظيمة، ومن اشتهر من قضاة البصرة ممن عرف بضبط قواعد القضاء واستطاع أن يسجل أحكاماً تكاد تكون لكل زمان: قاضي البصرة المعروف إياس بن معاوية الذي أُجبر على تولي منصب القضاء الذي عد منصباً مكروهاً لدى أغلب الفقهاء والعلماء؛ لما له من آثار وخيمة على المجتمع آنذاك، ففي حقبة بني أُمية كان الولاة والأمراء هم القضاة الفعليين؛ لذا هرب قاضينا من هذا المنصب الذي عُد مشؤوماً.

**كلمات مفتاحية:** قاضي، هروب، إجبار، فراسة.

# Judge of Basrah Iyas bin Muawiya, A study in his biography

**Assist. Lect. Ibtehal Mohmmed Abd ALkrem**
**Basrah & Arabian Gulf Studies Center/ University of Basrah**
**Email : ibtehalmhammod@gmail.com**

## Abstract

The city of Basrah had a scientific and intellectual distinction, especially the compilations developed by its scholars that varied between jurisprudence, language, grammar, poetry and literature, and judges who had bright pages in the organization of the judiciary and judgments, and they excelled in their opinions and mastery of their rulings, so these rulings reached a status that is still referred to in many At times, their great effects were immortalized, and the most famous of Basrah judges who was known for controlling the rules of the judiciary and was able to record judgments that are almost timeless: the well-known Basrah judge, Iyas bin Muawiya, who was forced to assume the position of the judiciary, who was considered a position that is hated by most jurists and scholars; Because of its disastrous effects on society at the time, in the era of the Omayyad, the governors and princes were the actual judges. So, our judge escaped from this position which was considered ominous.

**Keyword:** Judge, Escape, Forcing, Physiognomy.

## المقدمة

يعد إياس بن معاوية من أعلم القضاة في مدينة البصرة، بما تمتع به من معرفة، فقد عد إياس من أعاجيب الدهر في الفطنة والذكاء. وواحد من الأعلام البارزين، كما ضرب به المثل في العقل والرأي، لذا تولى هذا القاضي سبعين قضية قضى فيها منذ توليه القضاء إلى خروجه منه. مات سنة ١٢٢هـ، وقد عانى إياس معاناة كبيرة منها أنه كان قد أُجبر على تولي منصب القضاء في البصرة وتم تهديده؛ لأن هذا المنصب كان مكروهاً لدى البعض من الفقهاء والعلماء لما فيه من خطورة، وتعلقه بحياة الناس ومصالحهم، لهذا امتنع وتردد عدد من الفقهاء والعلماء في البصرة وغيرها في تولي هذا المنصب.( فقد ذكر فيمن تولى القضاء من الناس ذبح بغير سكين) لأنه جاء عن رسول الله (صلى الله عليه وآلة) أنه قال :((من جعل قاضياً بين الناس فقد ذبح بغير سكين)). وظهر هذا التمنع عن تولي القضاء منذ العصر الأموي والعباسي، وذلك لتدخل رجالات السلطة الحاكمة في إصدار الأحكام أو إجبار القضاة على الإفتاء بعيداً كل البعد عن الحق والعدالة.

## القاضي إياس بن معاوية

### اسمه ولقبه وكنيته

يلقب المزني، ومزينة محلة بالبصرة، ولعل جماعة من هذه القبيلة نزلت تلك المحلة فنسبت إليهم[١]. فهو إياس بن معاوية بن قرة بن إياس بن هلال بن رئاب بن عبيد بن سواءة بن سارية بن ذبيان بن ثعلبة بن سليم بن أوس بن مزينة، وأوس هو ابن مزينة وهي أمه وإليها ينسب المزنيون ولم تشير المصادر إلى ولادة هذا القاضي البصري الجليل[٢]. وهذا يعني أنه مجهول الولادة وما ذكر عن إياس أنه كان قد أثنى على أمه عند وفاته (( فقيل ما يبكيك يا أبا واثلة قال كان لي بابان مفتوحان من الجنة فأُغلق أحدهما))[٣].

أما كنيته فيعرف بأبي واثله[٤]، البصري ، قاضي البصرة، وأبوه تابعي ولجدة قرة صحبة مع النبي محمد (صلى الله عليه وآله)[٥]، أخذ عن أبيه وجدة مرفوعاً في الحياء، وأنس بن مالك والأصمعي وغيرهم[٦]. وقيل أنه ثقة [٧].

ووصفته المصادر بصفات جسدية منها أنه كان سريع المشية، وأبيض الرأس واللحية ما يخضب[٨]. ولذكائه وفطنته حكايات كثيرة [٩]، ومن ذكائه أن رجلاً قال لإياس:حتى متى يتوالد الناس ويموتون قال لجلسائه أجيبوه فلم يكن عندهم جواب قال فقال إياس حتى تتكامل

العدتان عدة أهل النار وعدة أهل الجنة[١٠]. وكان رجلا عاقلا[١١]، وهناك قول يصف نفسه حين قال إياس: أُكلم الناس بنصف عقلي، فإذا اختصم إلي اثنان جمعت عقلي كله[١٢]. وروي يولد في كل مئة سنة رجل تام العقل فكانوا يرون أن إياس بن معاوية منهم [١٣]. وقيل عيبه كثرة الكلام أي كلما حدث بحديث وصله بآخر. من لا يعرف عيبه فهو أحمق قيل يا أبا واثلة فما عيبك قال كثر الكلام، حتى هو قال بنفسه [١٤].

## إسهاماته الفكرية والعلمية

كما أشرنا بأن إياس بن معاوية كان من فقهاء وعلماء البصرة البارزين فبرزت له أحاديث كثيرة في هذا الجانب منها كما ذكرت، حديثه عن المروءة قائلاً : أما في بلدك وحيث تعرف فالتقوى وأما حيث لا تعرف فاللبا[١٥]. عن إياس بن معاوية المزني قال: كنا عند عمر بن عبد العزيز فذكر عنده الحياء فقالوا الحياء من الدين فقال عمر بل هو الدين كله فقال: إياس حدثني أبي عن جدي قرة المزني قال: كنا عند رسول (صلى الله عليه وآله) فذكر عنده الحياء فقالوا: يا رسول الله الحياء من الدين فقال: رسول الله (صلى الله عليه وآله) بل هو الدين كله ثم قال: رسول الله (صلى الله عليه وآله) إن الحياء والعفاف والعيّ عي اللسان لا عيّ القلب والعمل من الإيمان وأنهن يزدن في الآخرة وينقصن من الدنيا وما يزدن في الآخرة أكثر مما ينقصن من الدنيا وأن الشح والفحش والبذاء من النفاق وأنهن يزدن في الدنيا وينقصن من الآخرة أكثر مما يزدن في الدنيا . قال إياس: فأمرني عمر بن عبد العزيز فأمليتها عليه ثم كتبها بخطه ثم صلى بنا الظهر والعصر وأنه لفي كمه ما وضعها إعجاب بها[١٦].

فهذا الحديث عن الحياء إن دل فهو يدل على شيء له صلة بمنصب القضاء لأن الحياء في الدين هو ترك القبيح فربما استند إياس بن معاوية في إصدار أحكامه على هذه الأحاديث التي تجعله يعد منصب القاضي مهنة شريفة وأن يترك كل قبيح في أحكامه ويرجع إلى ما يمليه عليه دينه. وأن على المؤمن أن لا يعمل ما يخجله في دينه لأنه يعلم أن الله تعالى يرى كل شيء حتى ما يخفيه في نفسه فإن الله تعالى يطلع عليه. فإن الحياء قد يجعله يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر.

عن إياس أنه قال عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): أن الله تعالى قد تكفل لي بالشام وأهله وأن إبليس أتى العراق فباض فيها وفرخ وإلى مصر فبسط عبقريه واتكأ وقال

جبل الشام جبل الأنبياء هذا الحديث في حثّ النبي أُمته على سكنى الشام وإخباره بتكفل الله تعالى بمن سكنه من أهل الإسلام[١٧]. وقال إياس في الشام التي هي الحياة: مثلت الدنيا على طائر فمصر والبصرة الجناحان والجزيرة الجؤجؤ والشام الرأس واليمن الذنب[١٨]. عن الأصمعي قال: اجتمع إياس بن معاوية وغيلان عند عمر بن عبد العزيز فقال عم أنتما مختلفان وقد اجتمعتما، فتناظرا معاً، فقال إياس: يا أمير المؤمنين إن غيلان صاحب كلام وأنا صاحب اختصار، فإما أن يسألني ويختصر أو أسأله وأختصر، فقال غيلان سل، فقال إياس: أخبرني ما أفضل شيء خلقه الله عز وجل، فقال: العقل، قال: فأخبرني عن العقل مقسوم أو مقتسم، فأمسك غيلان، فقال له أجب: فقال: لا جواب عندي، فقال إياس: فقد تبين لك أمره يا أمير المؤمنين، إن الله تبارك وتعالى يهب العقول لمن يشاء فمن قسم له منها شيئاً ذاده عن المعصية ومن تركه تهور[١٩].

**فراسته**

وقد سبق وأشرنا إلى العوامل التي ساعدت إياس في نشأته الفكرية وزادت في تعزيز مداركه الفكرية والعلمية، وقد تكاملت هذه المزايا لديه فنالت مقاماً عظيماً ، فصار ذو مكانه مقبولة بسببها، وليس غرضنا هنا الإشارة والفخر بما عُرف عن قدرته في إصدار الأحكام، بل ما يهمنا هو بيان مزاياه الحقيقية التي أكسبته خبرة زائدة في ضبط هذه الأحكام، لأن نجاح أي قاضي يكون مكفولاً دائماً بقدرته على الاتصال والرغبة العلمية والحرص الذي يسوقه سياق الغيارى في أن يسعى سعياً حثيثاً في إتقان أحكامه .

فعرف عن إياس بن معاوية فطنته وفراسته وأشارت الكتب إلى الأحداث التي كان يرويها فهي خير دليل على ذكائه وفراسته . وفي أعلاه ذكرنا لمحة بسيطة عن أحاديث ذكائه وهناك الكثير منها، أما عن فراسته فقد تحدثت المصادر عن الكثير من نوادره في الفراسة، نذكر منها:

قال إياس بن معاوية أذكر الليلة التي وُلدت فيها وضعت أمي على رأسي جفنة، البعض يذكر اجانة[٢٠]. قال إياس بن معاوية لأُمه : ما شيء سمعته وأنا صغير، وله جلبه شديدة؟ قالت: تلك يا بني طست سقطت من فوق الدار إلى أسفل ، ففزعت فولدتك تلك الساعة !![٢١].

وقال إياس بن معاوية أيضا: إني لأعلم يوم وُلدت، قيل له: كيف علمت؟ قال: خرجت من ظلمة فلم ألبث إلا يسيرا حتى عدت إلى ظلمة، فذكرت ذلك لأمي، فقالت: يا بني إني لما ولدتك أردت أن أقوم لحاجة، فأكفأت عليك الجفنة مخافة أن يأكلك الذئب؛ قال: كانوا في البرية[٢٢].

ويبدو أن المبالغات قد طالت الكثير من الروايات التي أشارت إلى فراسته، فما هو معروف علمياً أن الجنين في بطن أُمه قد يشعر بالحزن والفرح والاضطرابات النفسية التي تقاسيها والدته لكن هذا لا يعني أن يكون مدركاً وهو جنيناً في بطن أُمه مجريات الأحداث الدائرة، لذا لا يخلوا هذا من المبالغة الزائدة.

كان زياد بن مخراق (**) يجلس إلى إياس بن معاوية، قال : ففقده يومين أو ثلاثة، فأرسل إليه فوجدوه عليلا قال: فأتاه فقال: ما بك؟ فقال له زياد: علة أجدها، قال له إياس: والله ما بك حمى، وما بك علة أعرفها فأخبرني ما الذي تجد؟ فقال يا أبا واثلة: تقدمت إليك امرأة فنظرت إليها في نقابها حين قامت من عندك، فوقعت في قلبي فهذه العلة منها! [٢٣] .

ومن أشهر ما ذكر عن فراسته والتي تداولتها أغلب مصادر التاريخ هذه الرواية التي تظهر القدرة العلمية لهذا القاضي الفذ . تقول الرواية: دخلت على إياس ثلاث نسوة أما واحدة فمرضع والأخرى بكر والأخرى ثيب، فقيل له بما علمت، قال: أما المرضع فلما قعدت أمسكت ثديها بيدها، وأما البكر فلما دخلت لم تلتفت إلى أحد، وأما الثيب فلما دخلت نظرت ورمت بعينها[٢٤].

وهناك رواية أخرى ذكرت إمكانية إياس في تقدير وتشخيص الأحداث قيل : "عن المبرد قال مر رجلان بإياس بن معاوية بن قرة المزني فعرج عليه أحداهما وتجاوز الآخر، فكان المعرج عليه أراد أن يغريه به، قال: فقال إياس أما أنت فعرجت بكرمك وأما هو فاستمر على ثقته" [٢٥]." إن إياس بن معاوية والصلت بن الدينار قال: فجعل إياس يتحدث وجعل الصلت يتقدر له إذا فرغ يحدث، قال: فضرب إياس فخذه بيده وقال: اسكت، قال: فقال له الصلت: أبلعني ريقي دعني أتنفس، فقال إياس: أترون هذا فإن امرأة هذا سيئة الخلق، قال: فقال الصلت صدقت والله إنها سيئة الخلق من أين علمت، فقال: من عندها وقد ساء خلقها عليك فهذا من ذاك" [٢٦]. هناك من كان يكتب عن إياس الفراسة قبل أن يستقضي كما كنا نكتب من صاحب الحديث الحديث ففي هذه الرواية تذكر " فجاء رجل وجلس على دكان مرتفع بالمربد فجعل يترصد الطريق فبينما هو كذلك إذ نزل فاستقبل رجلاً

في وجهه ثم رجع إلى موضعه، قال: فقال إياس بن معاوية قولوا في هذا الرجل، قالوا: ما نقول رجل طالب حاجة، قال: فقال معلم صبيان قد أبق له غلام أعور فإن أردتم أن تستفهموه ذلك فقوموا إليه فاسألوه، قال: فقام إليه بعضنا، فقال له: إنا نراك منذ اليوم ها هنا ألك حاجة تستعين بنا على شيء، قال: فقال لي غلام نساج كان يغل علينا وقد زاع منذ أيام، قال: فقالوا صف لنا غلامك وصف لنا موضعك، قال: فقال أما أنا فأعلم الصبيان بالكلأ وأما غلامي فغلام من صفته كذا وكذا إحدى عينيه ذاهبة، قال: فرجعنا إليه فقلنا له كما قلت ولكن كيف علمت أنه معلم صبيان، قال: رأيته جاء فجعل يطلب موضعاً يجلس فيه فعلمت أنه يطلب عادة في الجلوس، فنظر إلى أرفع شيء يقدر عليه فجلس عليه، فنظرت في قدره فإذا ليس قدره قدر الملوك، فنظرت فيمن اعتاد في جلوسه جلوس الملوك فلم أجدهم إلا المعلمين، فعلمت أنه معلم صبيان، فقلنا له: كيف علمت أنه أبق له غلام أعور، قال: إني رأيته يترصد الطريق فبينما هو كذلك إذ نزل فاستقبل رجلاً مقبلاً ، فعلمت أنه شبهه بغلامه فنظر في وجهه فلو كان غلامه أعمى لعرفه في ترجحه في مشيته، فعلمت أنه نظر في وجهه إلى عينيه، فعلمت أنه غلامه أعور قد ذهبت إحدى عينيه" [٢٧].

وقد برع قاضينا في قوة الملاحظة فقد كان ذا قوة وشدة في ملاحظاته والنص الآتي يظهر لنا آثار هذه الملاحظة التي كانت تنم عن إمكانية علمية تدل على شدة براعته في المقدرة على إعطاء أدله علمية ثبتت صحتها فيما بعد . نظر إياس بن معاوية يوماً إلى آجرة بالرحبة وهو بمدينة واسط ، فقال: تحت هذه الآجرة دابة. فرفعوا الآجرة فإذا تحتها حية منطوية. فسألوه عن ذلك فقال: إني رأيت ما بين الآجرتين نديا من بين تلك الرحبة، فعلمت أن تحتها شيئاً يتنفس [٢٨].

وقال رأيت في المنام كأني وأبي على فرسين فجريا معاً فلم أسبقه ولم يسبقني، وعاش أبي ستاً وسبعين سنة وها أنا فيها، فلما كانت آخر لياليه قال: هذه ليلة أستكمل فيها عمر أبي، ونام، فأصبح ميتاً رحمه الله تعالى. وله من هذا غرائب وعجائب تعجز عن حصرها المصادر [٢٩].

## ممارسته القضاء وكيفية توليه هذا المنصب

عد إياس بن معاوية أحد العقلاء والفضلاء والدهاة في تشخيص الحكم القضائي، فقد كان أغلب ما صدر من قبله من أحكام شرعية لم تخرج عن فحوى شريعتنا الإسلامية، وهو

إضافة إلى كونه قاضياً كان فقيهاً صاحب اطلاع واضح على أصول الفقه لذا برع في منصبه[٣٠]. إن إياس بن معاوية كان قد قضى في سبعين قضية منذ توليه القضاء إلى خروجه من البصرة . وذكر أيضاً أنه كان يقضي في سوق البصرة ، هي مثل مسجد الجامع من سبق إلى مكان فهو أحق به ما جلس عليه فإذا قام آخر فجلس عليه فهو أحق به[٣١]. ونظراً لهذه المكانة استقضاه عمر بن عبد العزيز، وولاة قضاء البصرة ، وكان صادق الظن لطيفاً في الأمور[٣٢]. فذكر أن الخليفة عمر بن عبد العزيز كتب إلى عامله بالبصرة عدي بن أرطاة (***) أن يجمع بين إياس وبين القاسم بن ربيعة الجوشني(****) يولي القضاء أنفذهما . فجمع عدي بينهما وقال لهما ما عهد به عمر إليه. فقال له إياس : سل عني وعن القاسم فقيهي البصرة الحسن البصري وابن سيرين. وكان القاسم يأتي الحسن وابن سيرين وإياس لا يأتيهما، فعلم القاسم أنه إن سألهما أشارا به فقال له القاسم : لا تسأل عني ولا عنه، فو الله لا إله الا هو إن إياسا أفقه مني وأعلم بالقضاء ، فإن كنت كاذباً فما عليك أن توليني وأنا كاذب ، وإن كنت صادقاً فينبغي لك أن تقبل قولي . فقال له إياس : إنك جئت برجل وأوقفته على شفا فنجى نفسه منها بيمين كاذبة فيستغفر الله عز وجل منها وينجو مما يخاف . فقال له عدي : أما أنك إذ فهمتها فأنت لها فاستقضاه [٣٣].

فمن خلال الحديث الذي دار ما بين عدي بن أرطأة والقاسم بن ربيعة يظهر أن تولية إياس بن معاوية للقضاء كان بخدعة ويمين كاذب، وهذا ما جعل إياس أمام أمر لا مفر منه وهو تولية القضاء بالإكراه فشهادة القاسم بن ربيعة اضطرته أن يتولى إياس القضاء.

وهو ما قاله إياس لعدي: (أنه جاء برجل وأوقفه على حافة حفرة من جهنم، فنجى نفسه منها بيمين كاذب يستغفر الله وينجو منها) [٣٤] .

وكان إياس قد قضى عدة قضايا منذ توليه القضاء إلى خروجه منه نذكر البعض منها، استودع رجل رجلاً ماله ثم طلبه، فقال: دفعته إليه في مكان كذا وكذا ولم يحضرنا أحد، قال: فأي شيء كان في ذلك الموضع، قال: شجرة، قال: فانطلق إلى ذلك الموضع وانظر إلى الشجرة فلعل الله تعالى يوضح لك هناك ما يبين لك حقك لعلك دفنت مالك عند الشجرة ونسيت فتذكر إذا رأيت الشجرة، فمضى الرجل، وقال إياس: للمطلوب اجلس حتى يرجع خصمك، فجلس وإياس يقضي وينظر إليه ساعة، ثم قال له: يا هذا أترى صاحبك بلغ موضع الشجرة التي ذكر، قال: لا، قال: يا عدو الله إنك لخائن، قال: أقلني أقلك الله فأمر من يحتفظ به حتى جاء الرجل، فقال له إياس: قد أقر لك بحقك فخذه به [٣٥] .

قضايا إياس في غلام قد سرق : شهدت إياسا وجيء بغلام قد سرق أكسية الجمالين فقامت عليه بينة ؛ فقال: اكشفوا عنه فكشفوا فلم يكن احتلم، فقال: لو كان احتلم لقطعته اذهبوا به حيث سرق فسودوا وجهه وعلقوا في عنقه العظام واضربوه حتى يدمى ظهره وطوفوا به . فجاء رجل يسعى؛ فقال: أصلحك الله أنه مملوك لي فإن فعلت ذاك به كسرت ثمنه ؛ فقال إياس: يعمد أحدكم إلى الغلام لم يحتلم فيكلفه الضريبة ولا يحسن عملا يعمله فإنما يأمره أن يسرق ويطعمه ويعمد أحدكم إلى الجارية فيقول لها: اذهبي فأدي الضريبة فإنما يقول لها: اذهبي فازني واطعميني [٣٦].

لإياس قضايا في موت المؤجر لا يفتسخ الإجارة ، عن إياس بن معاوية في رجل يؤجر داره إلى أجل ثم يموت ، فقال: تمضي الإجارة والعارية إلى ذلك الأجل [٣٧].

سأل إياس عن رجل ترك ابنه وجده ومولى له ، قال: إذا كان صاحب قرب منه فليس له من الولاء شيء إنما الولاء لمن له لما بقي [٣٨].

قال إياس بن معاوية في من يحل الأجل : لا يحل الأجل حتى يطلقها أو يخرجها من مصرها أو يتزوج عليها فإذا فعل ذلك حل [٣٩].

إن امرأة باعت لزوجها دارا وهو غائب فلما قدم أبى أن يجيز البيعة فخاصمته فيها إلى إياس بن معاوية فجعل المشتري يقول: أصلحك الله أنفقت فيها ألفي درهم، فقال: ألفاك علي فقضى الرجل بداره وأمر بامرأته إلى السجن فلما رأى ذلك جوز البيع[٤٠].

قضايا إياس بن معاوية في إنكار الوديعة ، عن إياس أنه تخاصم إليه رجلان استودع أحدهما وديعة فقال صاحب الوديعة: استحلفه بالله ما استودعته كذا وكذا فقال إياس: لا بل يحلف بالله مالك عنه وديعة ولا غيرها .

الدين المؤجل ، كان إياس بن معاوية يقضي في الحق يكون على الرجل الراحل فيموت فقال على الورثة إلى الأجل .

الوصية للوالدين ، عن إياس بن معاوية إن ترك خير الوصية للوالدين والأقربين، قال: رشح الوالدين وفرض لهما وترك القرابة [٤١].

جاء رجلان إلى إياس بن معاوية يختصمان في قطيفتين وهو قاض إحداهما حمراء والأخرى خضراء ، فقال إحداهما: دخلت الحوض لأغتسل ووضعت قطيفتي وجاء هذا فوضع قطيفته بجانب قطيفتي ثم دخل فاغتسل فخرج قبل فأخذ قطيفتي فمضى بها ثم

خرجت فأتبعته فزعم أنها قطيفته فقال: لك بينة؟ فقال: لا، فقال: آيتوني بمشط فأتي بمشط فسرح رأس هذا ورأس هذا فخرج من رأس إحداهما صوف أحمر وخرج من رأس الآخر صوف أخضر فقضي بالحمراء للذي خرج من رأسه صوف أحمر وبالخضراء للذي خرج من رأسه صوف أخضر .

عن إياس بن معاوية في عبد قاتل حراً فشج العبدُ الحرَّ فشهد رجلان أن العبد شج الحر وشهد رجلان أن الشاهدين قاتلا العبد مع الحر، فقال إياس: إن كانا ذوي عدل جازت شهادتهما يعني الأولين .

قال إياس بن معاوية: إذا شارك المسلم النصراني أو اليهودي، وكانت الدراهم مع المسلم هو الذي يتصرف بها بالشراء والبيع فلا بأس ولا يدفعها إلى اليهودي أو النصراني يعملان بها لأنهما يربيان .

أودع رجل رجلاً كيساً فيه دنانير فغاب خمس عشرة سنة ثم رجع، وقد فتق المودع الكيس من أسفله فأخذ ما فيه وجعل مكانه دراهم، والخاتم على حاله فنازعه، فقال إياس: منذ كم أودعته؟ قال من خمس عشرة سنة ؟ فقال المودع صدق فأخرج الدراهم فوجد فيها ما ضرب منذ عشر سنين وخمس سنين فقال للمودع: أقررت أنه أودعك منذ خمس عشرة سنة وهذا ضرب أحدث مما ذكرت فأقر له بوديعته ودفعها إليه [٤٢].

كانت لإياس قضياه التي أصدر أحكامه فيها فأصدر حكماً عن المسكر من التمر بعد أن يجمع ويجفف ثم يعتق فهذا يكون حكمه الشرعي حراماً [٤٣].

قال رجل لإياس بن معاوية لولا خصال فيك كنت أنت الرجل، قال: وما هي، قال: تقضي قبل أن تفهم ولا تبالي من جالست ولا تبالي ما لبست، قال: أما أقضي قبل أن أفهم فإنهم أكثر ثلاثة أو اثنين قال لا بل ثلاثة، قال إسرع ما فهمت، قال: ومن لا يفهم هذا، قال: كذلك أنا لا أقضي حتى أفهم، وأما قولك أني لا أبالي مع من جلست فإني أجلس مع من يرى لي أحب إلي من أن أجلس مع من أرى له، وأما قولك أني لا أبالي ما لبست فلأن ألبس ثوباً يقي نفسي أحب إلي من أن ألبس ثوباً أقيه بنفسي [٤٤] .

قال إياس بن معاوية أنا أكلم الناس بنصف عقلي، وإذا اختصم إلي الاثنان جمعت عقلي كله [٤٥]. قالوا لإياس بن معاوية إنك معجب برأيك، قال: لو لم أعجب به لم أقض به[٤٦]. عن ابن شبرمة[*****] قال: قال لي إياس بن معاوية إياك وما استبشع الناس من الكلام وعليك بما يعرف الناس من القضاء [٤٧].

مما نستنتج أن إياس بن معاوية قَبِل القضاء مكرهاً بسبب يمين القاسم بن ربيعة الذي اضطر إلى أن يحلف يميناً كاذباً، فأوقع بين إياس بن معاوية وبين عدي بن أرطأة تباعدا مما اضطره إلى الفرار . فخرج إياس إلى عمر بن عبد العزيز يشكو عديا فولى عدي الحسن البصري وكتب إلى عمر يقع في إياس ويمدح الحسن [٤٨]. وكان سبب ذلك العداء أن عدي بن أرطأة غضب عليه [٤٩]، بسبب قضية رُفعت إلى إياس تخص امرأة المهلب بن القاسم[٥٠]، وكان هذا الرجل ماجناً فشرب يوماً، وطلب من امرأته أن تشرب معه، فأبت أن تشرب من القدح، ووضعت القدح بين يديها، فقال لها المهلب: (أنت طالق ثلاثاً إن لم تشربيه) [٥١]، وكانت هناك في الدار معها نسوة، فقلن: (اشربيه). وكان أيضاً في الدار طير داجن [٥٢]، فمر هذا الطير بالقدح فكسره فقامت المرأة، وقال لها المهلب: لم أطلقك [٥٣]. ولم يكن هناك من شهود إلا النساء اللاتي كن معها[٥٤] فأرسلت امرأة المهلب إلى أهلها فحولوها، لهذا فاستعدى القاسم بن عبد الرحمن [٥٥]، بعدي بن أرطاة، وقال له: لقد غلبوا ابني على امرأته غضب عدي، فردها إليه، ثم قامت امرأة المهلب فخاصمته إلى إياس بن معاوية وهو قاضي البصرة في ذاك الوقت، وشهدت لها النساء التي كن معها [٥٦] فقال إياس بن معاوية لزوجها المهلب: لئن قربتها لأرجمنك [٥٧] فكان هذا هو السبب الذي أغضب عدي بن أرطأة من إياس بن معاوية لأنه عصى أمره في رد امرأة المهلب إليه.

فغضب عدي على إياس وأراد عدي أن يأتي بقوم يشهدون على أنه قذف المهلب بن القاسم فيحده فتقصمه ؛ ويعزل، وأحضر شهود زور ليشهدوا على إياس ، واختار عدي من بينهم القاسم بن ربيعة الجوشني. وهناك من حذر عدي من أن القاسم سيأتي إياس فيحذره، فاستحلفه عدي على ألا يعلمه وحلف القاسم وخرج فمر بباب إياس فدقه فقالوا: من هذا؟ قال: القاسم بن ربيعة كنت عند الأمير فأحببت ألا أصل إلى أهلي حتى أمر بك ومضى، فقال إياس: ما جاءني هذه الساعة ألا لأمر قد علمه قد خاف علي منه فتوارى إياس وهرب إلى واسط [٥٨] .

أما إياس فقد كانت له محنة أُخرى مع والي آخر وهو يوسف بن عمر [٥٩] الذي ضربه لأنه أراد منه أن يتولى إدارة السوق، فرفض ذلك، فما كان منه إلا أن ضربه ستة وخمسين سوطاً[٦٠].ولم تنته محن إياس بن معاوية عند هذا الحد، فقد طلبه للقضاء أيضاً عمر بن هبيرة [٦١] وكان قد أرسل إلى إياس كما يذكر ذلك إياس على لسانه: (أرسل إلي ابن هبيرة فساكتني، وساكته، حتى نهمت) ، ثم قال لي : (أيه قلت : سل عما شئت، قال: أتقرأ القرآن ؟ قلت، نعم ، قال : أتعرف من الشعر شيئاً قلت : نعم ، قال : هل تعلم من أيام العجم شيئاً ؟ قلت: أنا بذاك أعلم ، قال : إني أريد أن أستعين بك ، قلت : في ثلاث لا أصلح معهن. الولاية، أنا ذميم وأنا عي [٦٢]، وأنا سيء الخلق ، قال : أما ذميم فإني لا أُحاسن بك الناس، وأما عيّ فإنك تعبر عن نفسك ، وأما سيء الخلق فالسوط يقومك)[٦٣].

فكانت هذه محنة إياس بن معاوية لهروبه من البصرة ومن تولي القضاء، فكانوا رجال العلم يتنزهون من منصب القضاء لهذه التدخلات من قبل السلطة، والولاة الذين يقودون الدولة ، فهم يتدخلون ويصدرون أحكاماً مجحفة بحق القاضي الذي لا ينفذ رغباتهم بما يناسب أوامرهم الظالمة.

أما عن وفاته فذكرت لنا الروايات في سنة اثنتين وعشرين ومائة [٦٤] لم ترد أي أشارة في المصادر عن تاريخ وفاة القاضي إياس بن معاوية لذا عدت وفاته مجهولة .

## الخاتمة

أظهر البحث أن مدينة البصرة كانت من أولى المدن المعروفة بكثرة القضاة والفقهاء الذين تركوا بصمة في منصب القضاء . لا يمكن إنكارها إلا أنه لا يعني أن منصب القضاء كان منصباً مرغوباً به من قبل الفقهاء والعلماء الذين كانوا يتنزهون عن تولي هذا المنصب، فذلك لا يعني بأن قضاة البصرة كانوا يقفون موقف المؤيد والمناصر للسلطة فقد كانت أحكامهم تصدر عن فقه وعلم ومعرفة وعدالة لا يمكن إنكارها– ولنا فيما ذكرنا عن موقف إياس من زوجة المهلب بن القاسم وموقفه الشجاع في عدم الخضوع والتذلل أمام بطش والي البصرة– حتى لو اضطروا للتضحية بأنفسهم . لذلك كره بعض الفقهاء والعلماء تولي منصب القضاء ، فكان هذا المنصب مكروهاً لدى بعضهم ، لما فيه من خطورة وتعلق بحياة الناس ومصالحهم ، وفيه وزر كبير لمن يؤد الحق فيه ، لذلك امتنع لأنه يخشى على نفسه لخطره.

وبرزت ظاهرة التمنع عن تولي القضاء منذ العصر الأموي ، وخلال العصر العباسي، وذلك خشية تسييس القضاء ، وتدخل رجالات السلطة الحاكمة في إصدار الأحكام ، أو إجبار القضاة على الإفتاء بقول ، أو إلزامهم برأي ، أو موقف بعيد عن الحق والعدالة . لهذا اضطر إلى الهروب وترك دياره ليتخلص من هذا المنصب الذي عد بنظره منصباً مشؤوماً.

## الهوامش

(١) السمعاني : الأنساب ،ج٥، ص٢٧٩.

(٢) ابن سعد : الطبقات الكبرى،ج٧،ص٢٣٤ ، خليفة : طبقات خليفة،ص٣٦٤ ، البلاذري: أنساب الأشراف، ج١١، ص٣٣٧ ، ابن حزم : جمهرة أنساب العرب، ص٢٠٣ ؛ ابن الأثير: أسد الغابة،ج٤، ص٢٠٢.

(٣) ابن قتيبة الدينوري: المعارف، ص٤٦٧ ؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج١، ص٢٤٨.

(٤) ابن ابي شيبة : المصنف،ج٨ ، ص٦٥؛ القمي: الكنى والألقاب، ج١، ص١٧١.

(٥) ابن حبان السبتي: الثقات ،ج٦، ص٦٤ ؛ المزي: تهذيب الكمال، ج٣، ص٤٠٧ ؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج٩، ص٣٦٥.

(٦) البخاري: التاريخ الكبير،ج١، ص٤٤٢؛ ابن ما كولا: إكمال الكمال، ج٧، ص٣٨٧؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٨، ص٤١؛ ابن كثير: البداية والنهاية ،ج٩ ،ص٣٦٥.

(٧) ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل، ج٢، ص٢٨٢ ؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج٧، ص٢٣٤ ؛ العجلي : معرفة الثقات،ج١،ص ٢٤٠ ؛ اليمني: خلاصة تذهيب تهذيب الكمال، ص٤٢.

(٨) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد، ج١٤،ص ٨٨ ؛ وكيع : أخبار القضاة، ج١، ص٣٧٢ .

(٩) ابن الأثير : أسد الغابة ،ج١، ص١٥٩؛ الشاهر ودي: مستدرك سفينة البحار،ج٥ ،ص٢١٨.

(١٠) المزي: تهذيب الكمال، ج٣، ص٤١٧.

(١١) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج٧، ص٢٣٤ ؛ المزي: تهذيب الكمال، ج٣، ص٤٠٨.

(١٢) الكرباسي : إكليل المنهج ، ص٥٦٥ .

(١٣) ابن حبان: الثقات، ح٤، ص٣٥ ؛ مشاهير علماء الأمصار، ٢٤١.

(١٤) البيهقي : شعب الإيمان، ج٤، ص١٦٨.

(١٥) وكيع: أخبار القضاة، ج١، ص٣٥٣ ؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج١٠، ص٢١ ؛ المزي: تهذيب الكمال، ج٣، ص٤١٣.

(١٦)ابن أبي الدنيا: مكارم الأخلاق، ص٣٨ ؛ الطبراني: المعجم الكبير، ج١٩، ص٢٩-٣٠ ؛ البيهقي: السنن الكبرى، ج١٠، ص١٩٤-١٩٥؛ ابن حمدون: التذكرة الحمدونية، ج٢،ص٢٣٠ ؛ المتقي الهندي: كنز العمال، ج٣، ص٧٠٦.

(١٧) وكيع : أخبار القضاة ، ج١ ، ص٣٢٤ ؛ ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق، ج١ ، ص٩٩ ؛ العاملي : مصر وأهل البيت (ع) ، ص٢٣٧ .

(١٨) ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ، ج١، ص١٩٣ ؛ السيوطي : الدر المنثور، ج٣، ص١١٣ .

(١٩) المزي : تهذيب الكمال ، ج٣ ، ص٤١٦-٣١٧ .

(٢٠) أبي الشيخ الأصفهاني: طبقات المحدثين، ج٢، ص٨٨ ؛ الحافظ الأصفهاني: ذكر أخبار أصبهان، ج١، ص٢٢٥ ؛ الأتابكي: النجوم الزاهرة، ج١، ص ٢٨٨؛ السيوطي: المحاضرات والمحاورات، ص٢٩٩.

(٢١) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج١٠، ص١٤ ؛ المزي: تهذيب الكمال،ج٣،ص ٤٠٩ ؛ السيوطي: المحاضرات والمحاورات، ص٢٩٩.

(٢٢) وكيع: أخبار القضاة، ج١، ص٣٢٩.

(**) زياد بن مخراق المزني ، مولاهم، أبو الحارث ، البصري، ثقة، روى عن معاوية بن قرة، قدم الشام، وشهد خطبة عمر بن عبد العزيز . ينظر، البخاري: التاريخ الكبير، ج٣، ص٣٧١ ؛ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل، ج٣، ص٥٤٥ ؛ ابن حبان: الثقات، ج٦، ص٣٢٩ ؛ المزي: تهذيب الكمال، ج٩، ص٥٠٨ ؛ الذهبي: الكاشف، ج١، ص٤١٢ ؛ ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب، ج٣، ص٣٣٠.

(٢٣) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج٨، ص٦٤ ؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج١٩، ص٢٢٠-٢٢١.

(٢٤) العجلي: معرفة الثقات، ج١، ص١٣٢ ؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج١، ص٢٤٨ ؛ المزي: تهذيب الكمال، ج٣، ص٤١٠ ؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج٩، ص٣٦٦.

(٢٥) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج١٠، ص٢٠.

(٢٦) ابن عساكر: المصدر نفسه، ج١٠، ص٣١.

(٢٧) وكيع: أخبار القضاة، ج١، ص٣٢٨-٣٢٩ ؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج١٠، ص٣٢-٣٣ ؛ المزي: تهذيب الكمال، ج٣، ص٤٢٦-٤٢٧.

(٢٨) ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج١، ص٢٤٨ ؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ، ج٩، ص٢٦٢ ؛ المكي : مرآة الجنان، ج١، ص٢٠٣.

(٢٩) وكيع : أخبار القضاة ، ج١، ص٣٧٤ ؛ الميداني : مجمع الأمثال ، ج١، ص٣٣٩ ؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ، ج٩، ص٢٦٣ .

(٣٠) ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج١، ص٢٤٧.

(٣١) وكيع: أخبار وكيع، ج١، ص٣٣٩.

(٣٢) البلاذري: أنساب الأشراف، ج١١، ص٣٣٧ ؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٨، ص٤٣ ؛ اليافعي : مرآة الجنان، ج١، ص٢٠٢.

(***)عدي بن أرطأة الفزاري الدمشقي ، ولاه عمر بن عبد العزيز البصرة ؛ ينظر: العقيلي ، ضعفاء العقيلي ، ج٣، ص ٣٠٧ ؛ ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج١٢، ص٣٠٣.

(****) القاسم بن ربيعة بن جوشن الغطفاني، فقد قيل فيه الحسن البصري إن أردتم معرفة شيء عن النسب قال: "عليكم بالقاسم بن ربيعة" وهو من أهل البصرة المعروفين. ينظر، خياط : طبقات خليفة،

ص٣٥٦ ؛ ابن ما كولا، إكمال الكمال ، ج٣، ص١٠٥ ؛ ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب ، ج١، ص٣١١؛ الدمشقي، توضيح المشتبه ، ج٣، ص٣٨٤.

(٣٣) وكيع : أخبار القضاة ، ج١، ص٣١٢-٣١٣ ؛ الشريف المرتضى : الأمالي ، ج١، ص٢٠٦؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ج٩، ص٣٦٨ ؛ القلقشندي : صبحي الأعشى ، ج١، ص٣٠٩ ؛ الحطاب الرعيني : مواهب الجليل ، ج٨، ص٦٦ .

(٣٤) وكيع : أخبار القضاة ، ج١ ، ص٣١٢-٣١٣ ؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ص٢٤٧ ؛ ابن حجر : تهذيب التهذيب ، ج٨، ص٢٨٠.

(٣٥) البلاذري: أنساب الأشراف ، ج١١، ص٢٤٠ ؛ وكيع : أخبار القضاة ،ج١ ، ص٣٤٢ ؛ الزمخشري : ربيع الأبرار، ج٢، ص١٥٠؛ ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق، ج١، ص٢٨.

(٣٦) وكيع : أخبار القضاة ، ج١، ص٣٢٩ ؛ المزي: تهذيب الكمال ، ج٣، ص٤٢١ .

(٣٧) وكيع : المصدر السابق، ج١، ص٣٣٠ .

(٣٨) وكيع : أخبار القضاة ، ج١، ص ٣٣٠؛ ابن عبد البر: التمهيد، ج٣، ص٦٣ .

(٣٩) وكيع : المصدر السابق، ج١، ص٣٣٠ .

(٤٠) ابن أبي شيبة : المصنف ، ج٥، ص٣٦.

(٤١) وكيع : أخبار القضاة ، ج١، ص٣٣١ -٣٣٣ .

(٤٢) وكيع : المصدر نفسه ، ج١، ص ٣٣٩ ، ٣٤٠-٣٤٢ ؛ المزي : تهذيب الكمال ،ج٣ ، ص ٤٢٣-٤٢٥ .

(٤٣)ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ، ج١٠، ص٢١ – ٢٢ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ج٣، ص ٤١٤-٤١٥ .

(٤٤) ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ، ج١٠ ، ص٢٦ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ج٣، ص٤٣٤.

(٤٥)ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ، ج١٠، ص٢٧ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ج٣، ص٤٣٥ ؛ الكرباسي : إكليل المنهج ، ص٥٦٥.

(٤٦) وكيع : أخبار القضاة، ج٣، ص١٢١ ؛ الذهبي : تاريخ الإسلام ، ج٨، ص٤٤.

(*****) ابن شبرمة : هو عبدالله بن شبرمة بن عمر بن شبرمة بن طفيل بن حسان من ضرار ، يكنى أبا شبرمة ، كان قاضياً لأبي جعفر على سواد الكوفة . ينظر : أبو قتيبة الدينوري: المعارف ، ص٤٧٠ ؛ السمعاني : الأنساب ، ج٤، ص١١ .

(٤٧) ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ، ج١٠، ص١٥ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ج٣، ص٤١١.

(٤٨) المزي : تهذيب الكمال ، ج٣، ص٤٣٧ ؛ علاء الدين مغلطاي : إكمال تهذيب الكمال ، ج٢، ص٣٠٧ .

(٤٩)البلاذري : أنساب الأشراف ، ج١١، ص٣٥٠ ؛ وكيع : أخبار القضاة، ج١، ٣١٧ .

(٥٠) المهلب بن القاسم بن عبد الرحمن الهلالي وكان من أجمل الناس وكان جده بن أبي عبد الرحمن الهلالي ممن حدث عن الرسول (صلى الله عليه وآله ) وأمه بنت أبي صفرة . ينظر : البلاذري : أنساب الأشراف، ج٨ ، ص ٢٩٨؛ وكيع : أخبار القضاة ، ج١، ص٣١٤ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ج٣، ص٤٣٨ .

(٥١) البلاذري : أنساب الأشراف ، ج١١، ص٣٥٠ ؛ وكيع : أخبار القضاة ، ج١، ص٣١٣ .

(٥٢) طير داجن . ينظر : الفراهيدي : العين ، ج٦، ص٨٣ ؛ ابن منظور : لسان العرب ، ج ١٣، ص١٤٨ .

(٥٣) وكيع : أخبار القضاة ، ج١، ص ٣١٣ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ج٣، ص ٤٣٨ .

(٥٤) البلاذري : أنساب الأشراف ، ج١١، ص٣٥٠ .

(٥٥) القاسم بن عبد الرحمن وهو الذي بعثه يزيد بن المهلب إلى عدي بن أرطأة حتى يخلي سبيل أخوته إلا أنه أشعل الفتنة بين يزيد وعدي ، ينظر : البلاذري : أنساب الأشراف ، ج٨، ص٢٩٨ .

(٥٦) البلاذري : المصدر نفسه ، ج١١، ص ٣٥٠ ؛ وكيع : أخبار القضاة ، ج١، ص ٣١٤.

(٥٧) وكيع أخبار القضاة ، ج١، ص ٣١٤ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ج٣، ص٤٣٨ .

(٥٨) وكيع : المصدر السابق ، ج١، ٣١٤-٣١٥ .

(٥٩) يوسف بن عمر الثقفي ولاه هشام بن عبد الملك بعد ما عزل خالد بن عبدالله القسري عن العراق فكان يوسف بن عمر لا يدع أحد يعرف بموالاة بني هاشم ويود أهل بيت الرسول إلا بعث إليه ، وحبسه عنده بواسط ، وتولى ولاية العراق من سنة ١٢١ إلى ١٢٤ ، ينظر : الدينوري : الأخبار الطوال ، ص٣٣٧ ؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج٤، ص٥٥٦ .

(٦٠) ابن سعد : الطبقات ، ج٧، ص ٢٣٤ ؛ وكيع : أخبار القضاة ، ج١، ص٣٥١ .

(٦١) عمر بن هبيرة الفزاري ، كان أمير العراقيين من عهد يزيد بن عبد الملك ، ينظر : ابن قتيبة : المعارف ، ص ٥٧١ ؛ ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ، ج٤، ص٣٧٣ ؛ ابن العديم : بغية الطلب ، ج٧، ص٧٤.

(٦٢) عي ؛ ينظر : الجوهري ، الصحاح ، ج٥ ، ص٢٠٠١ ؛ ابن منظور : لسان العرب ، ج٩ ، ص٣١٩ .

(٦٣) وكيع : أخبار القضاة ، ج١ ، ص٣٥١ .

(٦٤) وكيع : أخبار القضاة ، ج١، ص٣١٥ ؛ ابن حبان : الثقات ، ج٦ ، ص٦٥ ؛ الذهبي : ميزان الاعتدال ، ج١ ، ص٢٨٢ .

## قائمة المصادر


-ابن الأثير ، عز الدين ، أبو الحسن ، علي بن أبي الكرم (ت٦٣٠هـ-١٢٣٣م) .

١- أسد الغابة في معرفة الصحابة ، دار الكتب العربي ، بيروت ، د. ت .

٢- اللباب في تهذيب الأنساب ، دار صادر ، بيروت ، د . ت .

-البخاري ، عبدالله محمد بن إسماعيل ، ت٢٥٦هـ-٨٧٠م .

٣- التاريخ الكبير ، المكتبة الإسلامية ، ديار بكر ، تركيا ، د . ت .

-البلاذري ، أحمد بن يحيى جابر ، ت ٢٧٩هـ-٨٩٢م .

٤- أنساب الأشراف، تحقيق: محمد حميد الله ، ط١ ، دار المعارف ، بجامعة الدول العربية ، ١٩٥٩م .

-البيهقي ، أحمد بن الحسن بن علي ، ت ٤٥٨هـ-١٠٦٦م .

٥- السنن الكبرى ، دار الفكر ، بيروت ، د . ت .

٦- شعب الإيمان ، تحقيق: أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م .

-ابن تغري بردي ، جمال الدين ، أبو المحاسن ، يوسف(ت٨٧٤هـ-١٤٧٠م) .

٧- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، مصر ، د . ت .

-ابن أبي حاتم ، الرازي ، أبي محمد ، عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر(ت٣٢٧هـ-٩٣٨م) .

٨- الجرح والتعديل ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٣٧١هـ-١٩٥٢م .

-ابن حبان ، محمد بن حبان السبتي ، ت ٣٥٤هـ-٩٦٥م .

٩- الثقات ، ط١ ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بحيدر آباد الدكن ، الهند ، ١٣٩٣م .

١٠- مشاهير علماء الأمصار ، تحقيق : مرزوق علي إبراهيم ، ط١ ، دار الوفاء ، المنصورة ، ١٤١١م .

-ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين، أبي الفضل ، أحمد بن علي ، ت ٨٥٢هـ-١٤٤٨م .

١١- تهذيب التهذيب ، ط١ ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

-ابن حزم ، الأندلسي، أبي محمد ، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم(ت٤٥٦هـ-١٠٦٤م).

١٢- جمهرة أنساب العرب ، تحقيق: لجنة من العلماء ، ط١ ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م .

-الحطاب الرعيني ، المغربي، أبي عبدالله ، محمد بن محمد بن عبدالرحمن(ت٩٥٤هـ-١٥٤٧م) .

١٣- مواهب الجليل لشرح مختصر خليل ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م .

-ابن حمدون ، محمد بن الحسن بن محمد بن علي ، ت٥٦٢هـ-١١٦٧م .
١٤- التذكرة الحمدونية، تحقيق: إحسان عباس، بكر عباس ، ط١ ، دار صادر، ١٩٩٦م.
-الخطيب البغدادي ، أبو بكر ، أحمد بن علي بن ثابت ، ت٤٦٣هـ-١٠٧م .
١٥- تاريخ بغداد ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان ، ١٢١٧م .
-ابن خلكان ، أحمد بن محمد ، ت٦٨١هـ-١٢٨٢م .
١٦- وفيات الأعيان وأنباء الزمان ، تحقيق : إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٨٦م .
-خياط ، خليفة بن خياط العصفري ، ت٢٤٠هـ-٨٥٤م .
١٧- طبقات خليفة بن خياط ، تحقيق: د. سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، لبنان ، ١٤١٤م .
-ابن أبي الدنيا ، أبو بكر ، عبدالله بن عبيد ، ت٢٨١هـ-٨٩٤م .
١٨- مكارم الأخلاق، تحقيق :مجدي السيد إبراهيم ، مكتبة القرآن للطبع والنشر – القاهرة .
-الذهبي ، شمس الدين ، محمد بن أحمد ، ت٧٤٨هـ-١٣٤٧ .
١٩- تاريخ الإسلام ، تحقيق : د . عمر عبد السلام تدمري ، ط١ ، دار الكتاب العربي ، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م .
٢٠- سير أعلام النبلاء ، أشرف على تحقيق الكتاب وخرج أحاديثه : شعيب الأرناؤوط ، حسين الأسد ، ط٩ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٣هـ ، ١٩٩٣م .
٢١-الكاشف في معرفة من له رواية في كتب السنة ، تحقيق وتعليق : د . محمد عوامة ، وقام بإخراج نصوصها : أحمد محمد نمر الخطيب ، ط١ ، دار القبلة الإسلامية ، جدة ١٤١٣هـ-١٩٩٢م .
٢٢- ميزان الاعتدال، تحقيق :علي محمد البجاوي ، ط١ ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان، ١٣٨٢م ، ١٩٦٣م .
-الزمخشري ، أبو القاسم ، محمود بن عمر( ت٥٣٨هـ-١١٤٤م) .
٢٣- ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، تحقيق : عبد الأمير مهنا ، ط١ ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م .
-أبن سعد ، محمد بن منيع البصري( ت٢٣٠هـ-٨٤٥م) .
٢٤- الطبقات الكبرى ، دار صادر ، بيروت ، د . ت .
-السمعاني ، أبو سعد ، عبد الكريم محمد (ت٥٦٢هـ-١١٦٧م) .
٢٥- الأنساب ، تقديم وتعليق : عبدالله عمر البارودي ، ط١ ، دار الجنان ، بيروت ، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م .
-السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن(ت٩١١هـ-١٥٠٥م) .

٢٦- المحاضرات والمحاورات ، تحقيق : د . يحيى الجبوري ، ط١ ، دار الغرب الإسلامي ، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م .
-ابن أبي شيبة، الحافظ عبدالله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان(٢٣٥هـ-٨٤٩م) .
٢٧- المصنف ، تحقيق: سعيد اللحام ، ط١ ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.
-الصفدي ، صلاح الدين بن أيبك(٧٦٤هـ-١٣٦٣م) .
٢٨- الوافي بالوفيات ، تحقيق: أحمد الأرناؤوط ، وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث ، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م .
-أبن عبد البر ، أبو عبدالله ، يوسف بن عبدالله النمري(٤٦٣هـ-١٠٧١م) .
٢٩- التمهيد ، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ، ومحمد عبد الكبير البكري ، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية ، ١٣٨٧م .
-العجلي ، أبو الحسن أحمد بن عبدالله( ت٢٦١هـ-٨٧٥م) .
٣٠- معرفة الثقات ، ط١ ، مكتبة الدار ، المدينة المنورة ، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م .
-ابن العديم ، كمال الدين ، عمر بن أحمد بن أبي جرادة(٦٦٠هـ-١٢٦٢م) .
٣١- بغية الطلب في تاريخ حلب ، تحقيق: د . سهيل زكار ، مؤسسة البلاغ ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٨هـ-١٩٨٨م .
-أبن عساكر ، أبو القاسم ، علي بن الحسن(ت٥٧١هـ-١١٧٥م) .
٣٢- تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق: علي شيري ، دار الفكر العربي ، بيروت ، ١٤١٥هـ .
-الفراهيدي ، الخليل بن أحمد(ت١٧٥هـ-٧٩١م) .
٣٣- كتاب العين ، تحقيق: د . مهدي المخزومي ، د . إبراهيم السامرائي ، ط٢ ، مؤسسة دار الهجرة ، إيران ، قم ، ١٤٠٩هـ .
-ابن قتيبة الدينوري ، أبي حنيفة ، أحمد بن داوود ( ت٢٧٦هـ-٨٨٩م) .
٣٤- الأخبار الطوال ، تحقيق: عبد المنعم عامر، مراجعة : د .جمال الدين الشيال ، ط١ ، دار إحياء الكتب العربي ، القاهرة ، ١٩٦٠م .
-ابن أبي قتيبة ، أبو محمد ، عبدالله بن مسلم(ت ٢٧٦هـ-٨٨٩م) .
٣٥- المعارف ، تحقيق: د . ثروت عكاشة ، ط٢ ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٩م .
-القمي ، عباس(ت١٣٥٩هـ-١٩٤٠م) .
٣٦- الكنى والألقاب ، تقديم: محمد هادي الأميني ، مكتبة الصدر ، طهران ، د . ت .
-القلقشندي ، أحمد بن علي(ت٨٢١هـ-١٤١٨م) .
٣٧- صبحي الأعشى ، تحقيق: حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، د . ت .
-ابن كثير ، أبو الفداء ، إسماعيل بن عمرو(ت٧٧٤هـ-١٣٧٢م) .

٣٨- البداية والنهاية ، تحقيق وتدقيق وتعليق: علي شيري ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م .
-ابن ما كولا ، علي بن هبة الله بن علي(ت٤٧٥هـ-١٠٨٢م) .
٣٩- إكمال الكمال ، دار إحياء التراث العربي ، د . ت .
-المتقي الهندي ، علاء الدين علي بن حسام الدين(ت٩٧٥هـ-١٥٦٧م) .
٤٠- كنز العمال في سنن الأقوال الأفعال ، ضبطه وفسره: الشيخ بكري حياني ، تصحيح وفهرسة: الشيخ صفوة السقا ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، لبنان ، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م .
-المزي ، جمال الدين أبو الحجاج يوسف(ت٧٤٢هـ-١٣٤١م) .
٤١- تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تحقيق وضبط وتعليق: د . بشار عواد معروف ، ط٤ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٦هـ-١٩٨٥م .
-مغلطاي ، علاء الدين(ت٧٦٢هـ-١٣٦١م) .
٤٢- إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تحقيق: أبو عبدالرحمن عادل بن محمد أسامة إبراهيم ، دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م .
-ابن منظور ، أبو الفضل ، محمد بن مكرم(ت٧١١هـ-١٣١١م) .
٤٣- لسان العرب ، أدب الحوزة ، قم ، إيران ، ١٤٠٥هـ .
-وكيع ، أبو بكر محمد بن خلف(ت٣٠٦هـ-٩١٨م) .
٤٤- أخبار القضاة ، عالم الكتب ، بيروت ، د . ت .
-عبدالله بن حبان ، أبو محمد ، بن جعفر(٣٦٩هـ-٩٨٠م) .
٤٥-طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها ، تحقيق: عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي، ط٢، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٢هـ .
-أبو نعيم الأصبهاني ، أحمد بن عبدالله(ت٤٣٠هـ-١٠٣٩م) .
٤٦- ذكر أخبار أصبهان ، بريل ، ليدن المحروسة ، ١٩٣٤م .
-الطبراني ، أبي القاسم ، سليمان أحمد(ت٣٦٠هـ-٩٧١م) .
٤٧- مزيدة ومنقحة تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي ، ط٢ ، دار إحياء التراث العربي ، د ت.
-الكرباسي ، محمد جعفر بن محمد طاهر(ت١١٧٥هـ-١٧٦٣م) .
٤٨- إكليل المنهج في تحقيق المطلب ، تحقيق: السيد جعفر الحسيني الآشوري ، ط١ ، دار الحديث ، ١٤٢٥-١٣٨٣ش .
-الخزرجي ، صفي الدين أحمد بن عبدالله (ت٩٢٣هـ-١٥١٧م) .
٤٩- خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ، تحقيق: عبد الفتاح أبو غده ، ط٤ ، دار البشائر الإسلامية ١٤١١هـ .

-اليافعي ، أبو عبدالله ، بن سعد بن علي(ت٧٦٨هـ-١٣٦٧م) .
٥٠- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، وضع حواشيه: خليل المنصور، ط١ ، منشور محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م .
-الدمشقي ، ابن ناصر الدين ، محمد بن عبدالله القيس(ت٨٤٢هـ- ١٤٤٩م) .
٥١- توضيح المشتبه ، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م .
-العقيلي ، أبو جعفر ، محمد بن عمر(ت٣٢٢هـ-٩٣٤م) .
٥٢- ضعفاء العقيلي ، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٨هـ .
-الشريف المرتضى ، أبي القاسم ، علي بن الطاهر(ت٤٣٦هـ- ١٠٤٥م) .
٥٣- الأمالي ، تحقيق: السيد محمد بدرالدين النعساني الحلبي ، ط١ ، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ، ١٣٢٥هـ-١٩٠٧م .
-الميداني ، أبي الفضل ، أحمد بن محمد(ت٥١٨هـ-١١٢٤م) .
٥٤- مجمع الأمثال ، المعاونية الثقافية للأستانة الرضوية المقدسة ، ١٣٦٦ش .
العاملي ، علي الكوراني .
٥٥- مصر وأهل البيت (عليهم السلام) ، ط١ ، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م .
-الشاهر ودي ، علي النمازي(ت١٤٠٥هـ-١٩٨٥م) .
٥٦- مستدرك سفينة النجاة ، تحقيق وتصحيح: الشيخ حسن بن علي النمازي ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ، ١٤١٨هـ .